

نهج السعادة

[134] - 38 - ومن خطبة له عليه السلام في الحث على التقوى والردع عن التنافس في

الدنيا قال ابن عبد ربه: وخطب [أمير المؤمنين علي بن أبي طالب] عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم عباد الله - ونفسي - بتقوى الله ولزوم طاعته، وتقديم العمل وترك
الامل (1)، فانه من فرط في عمله لم ينفع بشئ من أمله. أين التعب بالليل والنهار ؟

المقتحم للجحيم البحار، ومفاوز القفار (2) يسير من وراء الجبال وعالج الرمال (3)
(1) الظاهر ان المراد من الامل - ها هنا - هو

أمل الخيرات - لا مطلق الامل - فيقول عليه السلام: عليكم بمباشرة الخيرات واياكم والاتكال
على تمنيتها وأملها. وعلى هذا مساق قوله عليه السلام ها هنا، مساق قوله الآخر المعروف:
اياكم والمنى فانها بضائع النوكى. (2) التعب: من أعيا وكل من طول الحركة والجولان وراء
العمل، و (لجج البحار): الموضع الكثير الماء منها. وهي جمع لجة - بضم اللام - : معظم
الماء. والمفاوز: جمع المفازة: الفلاة لاءاء فيها. وكأنها مأخوذة من قولهم: (فوز فلان) -
من باب فعل - : مات. إذا المفازة من أجل خلوها عن الماء مظنة الموت. و (القفار) بكسر
القاف: جمع القفر - بفتحها - وهي الارض التي لاءاء فيها ولاكلاء ولاناس. (3) (عالج الرمال)
أي المتراكم منها الداخل بعضها في بعض. وهذا من قبيل اضافة الصفة إلى الموصوف أي
الرمال العالجة.